

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b>
Hebrews 9:13 - 10:1	العِبْرَانِيِّينَ 9: 13 - 10 : 1
#C2625_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 399
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشْكُ سميث

**[المُقَدِّمة]**  
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا مَعًا دِرَاسَةَ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي المُسْتَمِعَ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَنَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ المُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعي "تَشْكُ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ التَّفْسِيرِيِّ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ العَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا المُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ابْتِدَاءً بِالأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعي "تَشْكُ سميث":

[العظة]  
(الراعي "تشكك سميت")

يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين في الأصحاح التاسع والعددين الثالث عشر والرابع عشر:

لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين،  
يقدم إلى طهارة الجسد، فكذلك بالحري يكون دم المسيح، الذي بروح  
أزلي قدم نفسه لله بلا عيب، يظهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا  
الله الحي!

يوضح كاتب الرسالة إلى العبرانيين هنا ضعف الذبائح التي يقدمها الكهنة عن الشعب  
فيقول إنها غير قادرة على تطهير ضمائر الناس من أعمال ميتة ليخدموا الله الحي. فقد كانت  
الذبائح ترمي في الأصل إلى تذكير الناس بأنهم خطاة. وهذا هو السبب في أنهم كانوا  
يقدمون تلك الذبائح كل سنة.

ولكن يسوع المسيح طهر ضمائرنا لأنه قدم نفسه كفارة لله مرة عن جميع البشر بأن  
سفك دمه الزكي الطاهر لأنه كان بلا خطية. وهذا يعيدنا، صديقي المستمع، إلى ما كان  
يحدث في العهد القديم. فعندما كانوا يقدمون الذبائح، لم يكن الله يرضى بأي شاة أو ثور.  
لذلك، لم يكن يجوز أن يقدم أحد ثوراً مريضاً أو على وشك الموت. بعبارة أخرى، لم يكن  
الله يرضى بأن يقدم الشعب إليه شاة فيها عيب أو ثوراً عجوزاً لم يعد ينفع لشيء. ومن  
المؤسف حقاً أن يحاول الإنسان أن يقدم لله أسوأ ما لديه.

وهناك قصة ترينا مروعة الإنسان وتحايله في أمور كهذه. والقصة تقول إن مزارعاً  
عاد إلى بيته وقال لزوجته إن إحدى البقرات لديهم قد ولدت عجلاً. وقد أخبرها أنه يعتزم  
تقديم أحد العجلين للرب والاحتفاظ بالعجل الثاني. وقد وافقته زوجته الرأي وشجعتة على  
ذلك قائلة إنها لفكرة عظيمة. وفي فترة نمو العجلين، كان المزارع يعلن دائماً أنه سيقدم أحد  
العجلين للرب حين يحين الوقت المناسب لذلك. فقد كان يتوي ببيع ذلك العجل وتقديم ثمنه  
لصندوق الكنيسة. وعندما كانت زوجته تسأله: "أي من العجلين للرب؟" كان يجيبها: "هذا لا  
يهم لأنه لا فرق بينهما. واحد منهما للرب والآخر لنا". وذات يوم، عاد المزارع إلى بيته  
وقال لزوجته إن العجل الذي كان يعتزم تقديمه للرب قد مات!

وهذا يرينا، يا صديقي، أن الإنسان يحاول التحايل على الله أحياناً. ولكن الله لا يقبل  
أي شيء مما إذا كان هذا الشيء نابعاً من أعماق قلوبنا. وكان الله قد وضع شروطاً للذبائح  
في العهد القديم. فنحن نقرأ في سفر التثنية 17: 1: "لا تدبح للرب الهك ثوراً أو شاة فيه  
عيب، شيء ما رديء، لأن ذلك رجس لدى الرب الهك". إذاً، فقد كان يشترط في الشاة  
المقدمة إلى الرب أن تكون صحيحة وخالية من أي عيب خلقي أو مرض أو إصابة. لذلك

فإن بطرس الرسول يقول في رسالته الأولى 1: 18 و 19: "عالمين أنكم اقتديتم لا بأشياء تفتى، بفضة أو ذهب، من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم، كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح". ولا يمكن أن يقال هذا الكلام عن أي شخص سوى يسوع المسيح. فيسوع المسيح هو الوحيد الذي بلا خطيئة.

وهناك أمر مذهس اكتشفه العلماء وهو أن العوامل الوراثية التي نُسهم في تكوين دم الجنين تأتي في الأصل من الأب. لذلك، فإن العوامل الوراثية التي كوّنت دم يسوع المسيح عند الحبل به كان مصدرها الله الأب لأنه حبل به من روح الله. لذا فقد كان يسوع بلا عيب ولا دنس. فقد ولد طاهراً وقدوساً، وعاش حياته على الأرض بلا خطيئة. وهذا هو ما جعله الشخص الوحيد المؤهل للموت عنا. بعبارة أخرى، لا يمكن لأي إنسان أن يصلح كذبيحة فدّام الله عن خطايانا أو عن خطايا أي شخص آخر. لماذا؟ لأننا ولدنا جميعاً بالخطيئة. وحتى لو لم نولد بطبيعة خاطئة فإننا نقتد أهلينا سريعاً لأننا سنخطئ إن عاجلاً أم آجلاً. ولكن يسوع الخالي من أي عيب أو دنس بذل نفسه لأجلنا لكي يطهر ضمائرنا من أعمال مية لنخدم الله الحي.

وهناك أناس كثيرون يحاولون إرضاء الله بأعمالهم. فهم يأتون إلى الله حاملين أعمال أيديهم. ولكن كلمة الله تعلمنا أن أعمال برتنا هي مجرد خرق بالية ولا قيمة لها في نظر الله الحي القدوس.

ويتابع كاتب الرسالة إلى العبرانيين رسالته قائلاً في الأصحاح التاسع والعدد السادس عشر:

**ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد، لكي يكون المدعوون - إذ صار موت  
لفداء التعديات التي في العهد الأول - ينالون وعد الميراث الأبدي.**

فقد كان رئيس الكهنة هو الوسيط بين الله والشعب في العهد القديم. ولكن يسوع المسيح هو وسيط العهد الجديد. لذا فقد جاء يسوع كوسيط بين الله والإنسان. لذلك قال يسوع في عشائه الأخير مع تلاميذه: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم". وهذا يرينا أنه صنع بدمه فداءً وتطهيراً لخطايانا وتعدياتنا التي اقترناها في العهد العتيق (أي بمقتضى الناموس أو الشريعة). ولأنه فعل ذلك لأجلنا، نلنا نحن المدعوون وعد الميراث الأبدي.

وكان كاتب الرسالة إلى العبرانيين قد تحدث عن الفداء الأبدي الذي صنعه يسوع لأجلنا إذ قال في الأصحاح التاسع والعدد الثاني عشر: "وليس بدم ثيوس وعجول، بل بدم نفسه، دخل مرة واحدة إلى الأقداس، فوجد فداءً أبدياً". وهو يتحدث هنا عن الميراث الأبدي الذي صار من نصيب أولئك الذين نالوا فداءً أبدياً. ويا له من ميراث مبارك، يا صديقي! وهذا هو ما قاله بطرس الرسول في رسالته الأولى 1: 3 5 إذ نقرأ: "مبارك الله أبو ربنا

يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدْنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحَلُّ، مَحْفُوظٍ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ". إِذَا، هَذَا هُوَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، الْمِيرَاثُ الْأَبَدِيُّ الَّذِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَقَدْ صَلَّى الرَّسُولُ بُولَسُ لِأَجْلِ مُؤْمِنِي الْكَنِيسَةِ فِي أَفْسُسَ كَيْ يَعْرِفُوا رَجَاءَ دَعْوَتِهِمْ. وَلَيْتَكَ تَعْرِفُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، الْأَمْجَادَ الَّتِي دَخَرَهَا اللَّهُ لَكَ فِي مَلَكُوتِهِ الْأَبَدِيِّ بِصِفَتِكَ وَرِيثًا لِهَذَا الْمِيرَاثِ الْأَبَدِيِّ!

وَالآنَ، يُتَابِعُ كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ وَالْعَدَدَيْنِ السَّادِسِ عَشَرَ وَالسَّابِعِ عَشَرَ:

**لَأَنَّهُ حَيْثُ تُوَجِّدُ وَصِيَّةً، يَلْزِمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةً عَلَى الْمَوْتِ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا.**

فَعِنْدَمَا يَكْتُبُ الْمَرْءُ وَصِيَّتَهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لَا تُصِيرُ سَارِيَةَ الْمَفْعُولِ إِلَّا بِمَوْتِ الْمُوصِي. فَالْوَصِيَّةُ تُنصُّ عَادَةً عَلَى كَيْفِيَّةِ التَّصَرُّفِ بِأَمْوَالِ الْمَرْءِ وَأَمْلاكِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْوَصِيَّةَ لَا قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي أُسِّسَ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ. وَبِمَوْتِهِ، صَارَ الْعَهْدُ سَارِيًّا وَقَعَالًا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّا نَتَمَتَّعُ بِهَذَا الْعَهْدِ الْمَجِيدِ لِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَاتَ لِأَجْلِنَا. فَلَوْلَا مَوْتُهُ عَلَى الصَّلِيبِ، لَمَا تَمَتَّعْنَا أَنَا وَأَنْتَ بِهَذَا الْمِيرَاثِ الْأَبَدِيِّ.

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ وَالْأَعْدَادِ مِنَ الثَّامِنِ عَشَرَ إِلَى الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ:

**فَمَنْ ثُمَّ الْأَوَّلُ أَيْضًا لَمْ يُكْرَسَ بِدَمِّ، لِأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالْتِيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قَرْمِزِيًّا وَزَوْفًا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، قَائِلًا: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أُوصَاكُمُ اللَّهُ بِهِ». وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ!**

وَيَا لَهُ مِنْ إِعْلَانٍ مُهِمٍّ لَنَا جَمِيعًا! فَعِنْدَمَا أُسِّسَ اللَّهُ الْعَهْدَ الْعَتِيقَ مَعَ شَعْبِهِ الْقَدِيمِ مِنْ خِلَالِ مُوسَى، لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيذَهُ إِلَّا بِرَشِّ الدَّمِ. فَبَعْدَ أَنْ تَلَّى مُوسَى وَصَايَا الشَّرِيعَةِ عَلَى الشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالْتِيُوسِ مَعَ بَعْضِ الْمَاءِ، وَرَشَّهُ عَلَى كِتَابِ الشَّرِيعَةِ وَعَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ، وَعَلَى خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَأَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ فِيهَا. وَبِذَلِكَ، صَارَ ذَلِكَ الْعَهْدُ فَاعِلًا بِوَاسِطَةِ الدَّمِ. لِذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ عَهْدَ دَمٍ. فَقَدْ كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا بِالدَّمِ. "وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ".

وَيَقُولُ لَنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِنَّ دَمَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. إِذَا فَقَدْ صَارَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَاعِلًا بِدَمِهِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ. وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ لَا تُكَفِّرُ عَنْ خَطَايَانَا. فَهَذَا التَّفَكِيرُ يُنَاقِضُ تَعَالِيمَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَهُنَاكَ مُشْكَلَةٌ أُسَاسِيَّةٌ يُعَانِي مِنْهَا الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ: الْخَطِيئَةُ. وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ هُوَ: مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَايَ؟ وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ نِظَامَ الدَّبَائِحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ الْخَطَايَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، فَإِنَّ تِلْكَ الدَّبَائِحَ كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي لِاحِقًا كَيْ يَمُوتَ عَلَى الصَّلِيبِ لِأَجْلِ جَمِيعِ الْبَشَرِ. وَبَعْدَ مَجِيءِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَمَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ لِأَجْلِنَا، لَمْ تَعُدْ تِلْكَ الدَّبَائِحُ تُصَلِّحُ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَا الْإِنْسَانِ. فَبَعْدَ مَجِيءِ الْأَصْلِ، لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ لُزُومٌ لِلرَّمْزِ.

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ مُشْكَلَةٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَزِمُوا بِالْعَهْدِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَسَّسَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ مِنْ خِلَالِ عَبْدِهِ مُوسَى، وَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي جَاءَ وَمَاتَ عَنْهُمْ. وَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ قَدْ اسْتَعَاذُوا عَنْ نَامُوسِ اللَّهِ بِتَقَالِيدِهِمْ. لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 15: 6: "قَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقَالِيدِكُمْ! يَا مُرَاوُونَ! حَسَنًا تَتَّبَعُونَ عَنَّا إِشْعِيَاءَ قَائِلًا: يَفْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ". وَقَدْ كَانَتْ وَصَايَاهُمْ الْوَضْعِيَّةُ تَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ تَكْفِي لِلتَّكْفِيرِ عَنْ الْخَطِيئَةِ. وَلَكِنَّ هَذَا يُنَاقِضُ مَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ طَرِيقَةً مُحَدَّدَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ الْخَطِيئَةِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ تُنصُّ عَلَى أَنَّهُ "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ".

وَيَتَابِعُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، قِرَاءَةَ مَا جَاءَ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 9: 23:

فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ أَمْتَلَةَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهِذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِدَّبَائِحِ أَفْضَلٍ مِنْ هَذِهِ.

بِمَعْنَى آخَرَ، كَانَ يَنْبَغِي لِلنَّمُودَجِ الْأَرْضِيِّ (أَيِ الْمَسْكَنِ الْأَرْضِيِّ) أَنْ يَنْطَهَرَ بِدَمِ ثِيرَانٍ وَثِيُوسٍ. أَمَّا الْمَسْكَنُ السَّمَاوِيُّ فَهُوَ الْحَقِيقَةُ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْطَهَرَ بِدَّبَائِحِ أَفْضَلٍ. وَمَعَ أَنَّ الْكَاتِبَ يُشِيرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى ذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُ يَسْتَعِدُّ صِيغَةَ الْجَمْعِ هُنَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ.

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْعَدَدِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ:

لَأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسِ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنُهَا، لِيُظَهَرَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجْلِنَا.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَالسَّيِّدُ الْمَسِيحُ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى الْمَسْكَنِ الَّذِي هُوَ مِنْ صُنْعِ الْبَشَرِ لِلتَّكْفِيرِ  
عَنْ خَطَايَانَا، بَلْ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنَهَا حَيْثُ يَوْمُ الْآنَ بتمثيلاً في محضرِ اللهِ الْحَيِّ بِصِفَتِهِ  
رئيسَ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ!

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ وَالْأَعْدَادِ مِنَ الْخَامِسِ  
وَالْعِشْرِينَ إِلَى الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ:

وَلَا لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مَرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الْأَقْدَاسِ كُلِّ  
سَنَةٍ بِدَمٍ آخَرَ. فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مَرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ  
الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبَيِّنَ الْخَطِيئَةَ  
بِدَبِيحَةِ نَفْسِهِ. وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةَ،  
هَكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمَلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيُظْهِرُ  
ثَانِيَةً بِأَخْطِيئَةِ الْخَلَاصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

يُوضِّحُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ جَاءَ وَقَدَّمَ نَفْسَهُ  
دَبِيحَةً لِأَجْلِنَا، وَأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنَهَا لِتَمَثِيلِنَا فِي حَضْرَةِ اللهِ. وَلِأَنَّ دَبِيحَتَهُ كَامِلَةٌ، لَمْ يَكُنْ  
هُنَاكَ مَا يُوجِبُ تَقْدِيمَهَا سَنَةً بَعْدَ الْأُخْرَى. لِذَلِكَ، فَقَدْ بَدَلَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا مَرَّةً فَقَطْ عَنْ  
جَمِيعِ الْبَشَرِ. وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي السَّابِقِ أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَ يَدْخُلُ فِي يَوْمٍ  
وَاحِدٍ مِنَ السَّنَةِ (فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ) مِنْ أَجْلِ التَّشْفَعِ فِي الشَّعْبِ. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يُقَدِّمُ دَمَهُ هُوَ، بَلْ  
كَانَ يُقَدِّمُ دَمَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي دُبِحَتْ. أَمَّا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ فَلَمْ يُقَدِّمِ نَفْسَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ دَبِيحَةً عَنْ  
خَطَايَانَا، بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْأَبَدِ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ دَبِيحَتَهُ كَامِلَةٌ وَمَرْضِيَّةٌ عِنْدَ اللهِ الْأَبِ.

وَيَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ إِنَّ الْمَسِيحَ "سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً بِأَخْطِيئَةِ الْخَلَاصِ  
لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ". وَهَذَا هُوَ رَجَاؤُنَا الْمُبَارَكُ، يَا صَدِيقِي! وَلَكِنْ يَنْبَغِي لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ  
يَعْلَمُوا أَنَّ مَجِيئَهُ الثَّانِي لَنْ يَكُونَ لِمُعَالَجَةِ مُشْكَلَةِ الْخَطِيئَةِ، بَلْ إِنَّهُ سَيَأْتِي لِأِيْخُذَ الْمُؤْمِنِينَ  
الْحَقِيقِيِّينَ لِيَكُونُوا مَعَهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

وَالْآنَ، نَنْتَقِلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ  
فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

لِأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لِأَنَّ نَفْسَ صُورَةِ الْأَشْيَاءِ، لَا يَقْدِرُ  
أَبَدًا بِنَفْسِ الدَّبَائِحِ كُلِّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يَكْمَلَ الَّذِينَ  
يَنْتَقِدُونَ.

وَنَلَاظِ هُنَا، أَحِبَّاءُنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ النَّامُوسَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ظِلًّا لِأُمُورٍ رَائِعَةٍ وَعَظِيمَةٍ  
سَتَحْصُلُ مُسْتَقْبَلًا. وَهَذَا تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ اللَّأَوِيِّينَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَهُوَ يُسَلِّطُ الضُّوْءَ  
عَلَى الظُّلَالِ الَّتِي كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى عَمَلِ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي. وَكَمَا نَعْلَمُ، فَإِنَّ الظُّلَالَ لَيْسَتْ

الحَقِيقَةُ. وَهَذَا هُوَ مَا يُخْبِرُنَا بِهِ الرَّسُولُ بولسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى كَنِيسَةِ كُولُوسِي 2: 13 17 إِذْ يَقُولُ: "وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفَ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصِّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسْطِ مُسَمَّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جَهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ. فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبِ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هَيْلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَنِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ".

لِذَا، فَإِنَّ الْمَسِيحَ الْقَائِمَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ التَّارِيخِ يُلْقِي بِظِلَالِهِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى التَّارِيخِ الْمُتَصَرِّمِ. إِذَا فَإِنَّا نَجِدُ ظِلَالَ الْمَسِيحِ فِي النَّامُوسِ، وَفِي الدَّبَائِحِ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَلَكِنَّ تِلْكَ لَمْ تَكُنْ إِنَّا ظِلَالًا وَحَسَبَ لِلْمَسِيحِ الَّذِي كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِي. وَبَعْدَ مَجِيءِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ إِلَى الْأَرْضِ، أُبْطِلَتْ تِلْكَ الرُّمُوزُ وَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى الظُّلَالِ لِأَنَّ الْمَسِيحَ حَاضِرًا مَعَنَا كُلَّ حِينٍ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِلرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ! إِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تَظَلَّ بَرَكَاتُ الرَّبِّ فِي حَيَاتِكَ، وَأَنْ تَتَقَوَّى فِي الرَّبِّ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَأَنْ تَعْبُدَهُ وَتَخْدِمَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمَخْلَصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!